Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبيعة أعقل منك أيها الوالد ، إنها هى التى تغرس الميول فى النفوس ، وتلونها حسب الأسنان والأعمار ، كما تلون أوراق الأشجار ..

ففى الشباب يورق الخيال والشعور والعاطفة . وفى الكهولة يورق العقل والحكمة والتجارب .. ومن الخطأ أن يتحدى والد الطبيعة وأن يتغلب بغرسه على غرسها .. وأن يطلب فى ربيع العمر شجرا قائم الجذع صلب العود تحت عصف الريح وصفير النوء ..

ولكنها فيما يظهر قصة كل والد : إنه يحكم عليه بمزاجه ويقيس درجة حرارته « بترمومتره » .. وكأنه لا يستطيع له فهما .. كما لا يستطيع الشتاء أن يفهم الربيع . فهو يسخر من زهره الأبيض الطاهر ، فوق الغصون اللينة المخضرة ، ويهزأ من طيره الصادح ومن ليله المقمر ، ومن نسيمه المعطر .. ومن كل تلك الرقة التى يملأ بها الدنيا ذلك الفصل الرقيق .. إنها فى نظر الشتاء الصارم ضعف .. لأنه فصل العنف تصطرع فيه العناصر ، وتتعارك القوى ، إنه الحياة فى كفاحها الأكبر ..

أنا أيضا وقفت هذا الموقف من والدى رحمه الله وأنا فى الثانية عشرة من عمرى .. كنت أرهب أيام الجمع . لأنها الأيام التى يفرغ فيها لى ، يناقشنى فيما أقرأ وكان يتخير لى هو نوع الكتب التى يجب أن أقرأها .. وكان أخفها وطأة كتاب يحوى « المعلقات السبع » ضربت بسببه أوجع الضرب .. فقد كان والدى لا يكتفى منى بالحفظ عن ظهر قلب ، بل يريد منى أن أشرح له أبيات ذلك الشعر الجاهلى فى تلك السن ! وكنت إذا عجزت عجب لجهلى وحمقى ، ثم استشاط غيظا منى ، مدفوعا ولا ريب